

AL - QABAS, Friday 12 Nov. 2004 - 33rd. Year - No. 11290 - KUWAIT

فتوى جديدة: لا انترنت للمرأة إلا مع محرم!

الرياض - ايلاف:

أصدر الشيخان السعوديان عثمان الخميس وسعد الغامدي فتوى تحرم الانترنت على المرأة «بسبب خبث طويتها». وأضافت الفتوى «لا يجوز للمرأة فتح الانترنت الا بحضور محرم مدرك لعهر المرأة ومكرها»!



هل نصمت على كل هذا الجنون؟

بلقيس حميد حسن

اطلق الشيخان السعوديان "عثمان الخميس" و"سعد الغامدي" فتوى جديدة تحرم جلوس المرأة على الأنترنت لوحدتها وبدون محرم، بسبب خبث طويتها كما جاء في الفتوى، و اضافوا:

لا يجوز للمرأة فتح الأنترنت الا بحضور محرم مدرك لعهر المرأة ومكرها!!
وهنا لا يسعنا إلا بان نذكر ان من أهم ما يميز المجتمعات المتحضرة عن سواها هو المستوى العلمي والثقافي للمرأة ودورها بالمجتمع باعتبارها مربية الاجيال وهي نواة الاسرة التي تشكل أساس المجتمع اينما كان، وان اهم ماجاءت به افكار كل رجالات اي نهضة بتاريخ الشعوب هو فكرة تعليم المرأة وتنقيفها، ادراكا منهم باستحالة النهوض بمجتمع نصفه جاهل وبعيد عن المساهمة بالبناء، ولتعكس المرأة بدورها كل ثقافتها وعلومها واخلاقها على ابنائها منذ الصغر ولترتقى بهم نحو البناء والعطاء على كل المستويات.

من هنا، ألا يحق لنا من السخرية بهذه الفتوى الغبية؟

والايحق لنا ان نصف من اطلقها بالتخلف والرغبة بخلق بلبلة تعرقل المجتمعات الاسلامية التي تتخلف اليوم عن حضارة الامم الأخرى التي سبقتها بالوصول الى بناء مجتمعات اكثر رفاهية واستقرار اقتصادي نتمناه؟

وهل ان الدين الاسلامي أراد لنا ان نكون آخر شعوب الارض لنستعبد من قبل سوانا عن طريق تفوقه العلمي والحضاري؟

وأى دين عسير هذا الذي يفرض على كل امرأة رجلا يقوم بعمل المرافق او "البودي جارد" على المرأة، وحتى البودي كارد وجد للحماية اصلاً، بينما هم يريدون جاسوسا رقيباً يحصي فعل الحواس لتبقى معطلة عن العمل طوال الوقت، هذا الجاسوس همه مرافقة هذه المرأة والتلصص عليها خوفاً من وقوعها بخطأ فتح الانترنت بغياها، او الحديث مع غريب ولو عبر القارات وعن طريق آلة؟..

فأية عدوانية تتميز بها هذه الفتوى المرعبة والتي تريد ان تتدخل بها بين المرء وزوجه او اية امرأة من عائلته لتخلق المشاكل داخل كل اسرة وبيت! وهل هذه حقاً من شيم دين الحب والتسامح والفضيلة؟ وهل ينطبق هذا مع الحديث الشريف "اطلب العلم ولو في الصين"؟ فكيف يمنعون العلم حينما يدخل البيت بسهولة ليسهل علينا الحياة ويفتح امامنا ابوابها على مصراعيها؟

أي منطق هذا الذي يحرم المرأة من الاستفادة من العلوم ومتابعة الاكتشافات والفوائد الصحية والثقافية والتربوية التي تنتشر على صفحات الانترنت والتي تريد اخراج المرأة من واقع الانغماس بالمطبخ والتبذل بين حيطانه الى عالم النور ولو داخل منزلها المسور والممنوعة من الخروج منه لتقر فيه ولتكتسب صفة المرأة المحترمة في عرف المتأسلمين وغلاة الدين الذين يصعبون الدين يوماً حتى يكاد يكون تطبيقه من المستحيل، بعكس ماجاء في النصوص من ان الدين هو اليسر لا العسر..

ان هذه الفتاوي تعكس رغبة من يريد فرض وصاية أزلية على المرأة لأنها خطاءة، فهي من أخرجت آدم من الجنة، ولا بد أن يثار الرجال منها بسبب خطيئتها تلك، كما يغرسون في ادمغتهم وادمغة المظللين بافكارهم الثأرية البدوية السوداء..

إن الشعوب غالباً ماتقاس على مستوى حضور المرأة فيها، لذا رأينا ان عظماء التاريخ ومفكري البشرية جميعاً اهتموا بأمر تعليم المرأة واعطائه اهمية محاربة الجهل عند النساء بما لا يقل اهمية من محاربته عند الرجال واعتبروا الام هي المدرسة الاولى للطفل ونذكر هنا اشهر بيت شعر قاله امير الشعراء احمد شوقي:

الأم مدرسة إذا اعدتْها اعدتْ شعباً طيب الاعراق

والمدارس اليوم تعتمد على الكمبيوتر والانترنت كأول ضرورة من ضروراتها، وهل يسكت علماء المسلمين ومثقفهم عن هذه الفتوى الجهنمية ومطلقها؟

الا يعتبر الصمت عنها جريمة وهل تترك كغيرها من الفتاوي المجنونة التي خربت عقول الناس وزادت من اختلافهم في مفاهيم الفقه والدين ليطبقها جاهل هنا ، وليعتدي جاهل اخر هناك على احدي محارمه ظناً منه انه يطبق شرع الله ؟

ومن سيوقف جنون هؤلاء الشيوخ الذين يسقطون امراضهم النفسية وفويياهم من المرأة على الدين زورا وبهتانا حتى غدا عقل كل شيخ كتاب خرافات ينشر الجهل والاعتداء على حريات وحقوق الاخرين؟

ان المرأة الأم التي أوصى الشاعر - كما اوصت كل الاديان- باعدادها قادرة بفعل أدائها التربوي اليومي مع ابنائها ومع محيطها كشخص معلم على تمييز العمل السيء من الرديء، لذا فهي غير قاصرة الى ابد الأبدين.. ووصفها بالعهر والمكر إنما هو تجاوز على قيمتها الإنسانية، في إتهام باطل مع سبق الإصرار ممن يتبنون هذا المنهج الذي دفع باتباعه الى اقصى غايات التطرف التي نحن تحت وطء لعنتها وشرورها.. فالوصاية ممتدة من هؤلاء ومتجاوزة المرأة لتفرض لاحقا على كل إنسان في هذه الأرض. لذا أرى من واجب جميع المشايخ الساعين لإحقاق الدين الحق، فضح هذه الخزعبلات والتصدي لمشاريع هؤلاء التدميرية، وان يفتدوا هذه الفتاوى التي لا تمت للدين بصلة ولا للعقل والمنطق والاخلاق..

وان الصمت عن فتاوى مجنونة سابقة دعا هؤلاء في التمادي ليطلعوا علينا كل يوم بفتوى اتعس منها، وسياتي اليوم الذي يفتون به بحرمة تعليم البنات القراءة والكتابة، وهذا عكس ارادة المنطق والحضارة بل عكس ارادة كل الاديان..

وكإمرأة عراقية اتمنى من ابناء شعبنا العراقي ان يسخروا من هذه الفتاوى التي لا تخدم اي انسان واي شعب، وان ينتبهوا الى حاجة المدارس وخصوصا مدارس البنات الى أجهزة كومبيوتر خاصة وان العراق الذي عطلته الطغمة الصدامية اربعة عقود عن السير نحو التقدم اسوة بباقي دول العالم يحتاج اليوم الى جهود مضاعفة لتعويض ما فات. وقد رأيت قبل يومين برنامجا في احدى الفضائيات العراقية، يسأل المذيع به طالبات المدارس عن حاجتهن، وكم سعدت حينما كانت إجابة جميع الطالبات هو الرغبة بالتعلم على الكومبيوتر والانترنت..

إذن لنحارب هذه الفتاوى الغبية ونلقئها بسلة المهملات ونبتديء.....